ساعات النهار والليل

م.عايد جدوع حنون
كلية التربية / جامعة المثنى

الخلاصة :

قُسِّمَ هذا البحث على قسمين ، الأول : ذكرت فيه ساعات النهار . والثاني ذكرت فيه ساعات الليل . مراعياً في ذلك معرفة أصولها ، ودلالاتها اللغوية ، وأشرت إلى الفوارق اللغوية بين بعض الألفاظ ، مثل : (البكور ، والإبكار ، وبكرة) ، و(العشي ، والعشاء) وغيرها . ونقلت مع كلِّ ساعة من تلك الساعات الآيات القرآنية المذكورة فيها ، وأشرت إلى الساعات التي لم تُذكر في المُصحف الشريف . أما المنهج الذي اعتمدته في هذا البحث فهو تقسيم حمزة الأصفهاني (ت٣٦٠هـ) لها .

توطئة :

لقد عرف ابن الصحراء ساعات النهار وساعات الليل منذ زمنٍ بعيدٍ ، بل كان سباقاً إلى ذلك إذ اعتمد في معرفة ساعات النهار على ضوء الشمس وقياس ظلّه عليه ، وفي معرفة ساعات الليل على مواقع النجوم ونور القمر، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى ذلك إذ قال عزَّ وجلَّ : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾(١).

وأول تقسيم لساعات النهار والليل وجدته عند حمزة بن الحسن الأصفهاني إذ قال ــ مقدماً ساعات النهار على ساعات الليل ــ : ((ساعات النهار والليل على أربع وعشرين لفظة : الشروق ، ثمَّ البكور ، ثمَّ الغدو ، ثمَّ الضحى ، ثمَّ الهاجرة ، ثمَّ الظهيرة ، ثمَّ الرواح ، ثمَّ العصر، ثمَّ الأصيل ، ثمَّ القصر ، ثمَّ العشي ، ثمَّ الغروب ،وساعات الليل : الشفق ، ثمَّ الغسق ، ثمَّ العتمة ، ثمَّ السُّدْفة ، ثمَّ الجُهْمة ، ثمَّ الزُّلَّة ، ثمَّ الزُّلْفة ، ثمَّ البُهرة ، ثمَّ السَّحَر ، ثمَّ الفجر ، ثمَّ الصبح ، ثمَّ الصباح)) (٢). ونقلها الثعالبي (ت ٤٣٠ هـ) عنه في كتابه (فقه اللغة) (٣) .

استناداً إلى ذلك نستطيع القول : إنَّ العرب كانوا يعرفون أنَّ اليوم الواحد يتألف من (أربع وعشرين) ساعة ، وإذا اعتدل النهار والليل فكلٌّ واحدٍ منهما (اثنتا عشرة) ساعةً .

أما سبب اختيار هذا البحث فيمكن عدَّه من باب المصادفة ، فبينما كنت منشغلاً بتحقيق كتاب (الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية) لحمزة بن الحسن الأصفهاني ، لفت انتباهي تقسيمه لساعات النهار والليل فتبادرت إلى ذهني فكرة كتابة بحث في هذا الموضوع ، وجعلت من تقسيم حمزة الأصفهاني لساعات النهار والليل منهجاً اعتمدته في هذا البحث ، واستناداً إلى هذا المنهج صار عنوان البحث (ساعات النهار والليل) .

المبحث الأول : ساعات النهار :

الشروق :

هي الساعة الأولى من ساعات النهار ، ووقتها من بزوغ الشمس إلى اكتمالها ، وأشار العلماء إلى دلالتها اللغوية ، قال الراغب (ت٥٠٢هـ) : ((شَرَقَتِ الشمسُ شُرُوقاً طَلَعَتْ)) (٤) ، والشروق ((يقال لكلِّ شَيءٍ طَلَعَ من قِبَلِ المَشْرِق. وأما المُستَعْمَلُ فللشَّمس والقمر)) (٥)، وثمَّة فارق لغوي بين دلالة الشروق والإشراق ، فالإشراق ((ابيضاض الشمس بعد طلوعها)) (٦)، وهو أنْ تشرق

الشمس ويتناهى ضوؤها (٧)، أما الشروق فهو وقت بزوغ الشمس (٨) فالإشراق مصدر من أشرق ، والشروق مصدر من شرق ، ولاشك في أنَّ المعاني تختلف لاختلاف المباني . وفرّق القرطبي (ت٦٧١ هـ) بين الدلالة اللغوية للشروق والإشراق عندما فسَّر قوله تعالى :﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ (٩) ، إذ قال في تفسير لفظ الإشراق: ((شرقت الشمس إذا طلعت وأشرقت إذا أضاءت)) (١٠) ، في حين خلط الطوسي (ت ٤٦٠هـ) بين الدلالة اللغوية للشروق والإشراق إذ قال في تفسير لفظ الإشراق: ((وقت طلوع الشمس)) (١١)، أمَّا الطبري (ت ٣١٠هـ) فقد خلط بين ساعات الشروق والغداة والضحى إذ قال : ((والإشراق ، وذلك بالغداة وقت الضحى)) (١٢) ، وذهب غيره إلى أنَّها وقت الضحى (١٣)، وقيل : إنَّها الصباح (١٤) . و يرى المفسرون أنَّ معنى (مشرقين) في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾ (١٥) ، وقوله تعالى : ﴿ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴾ (١٦) داخلين في وقت الشروق(١٧) .

البكور :

هي الساعة الثانية من ساعات النهار ، وأصل البكور في اللغة : التعجيل بالشيء يقال أَبْكَرَ وبَكَرَ بُكُوْراً (١٨) ، وهذا يؤكد ما ذهب إليه ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) إذ قال : ((الباء والكاف والراء أصلٌ واحدٌ يرجع إليه فرعان هما منه: فالأوَّل أوَّلُ الشيء وبَدْؤُه ، والثاني : مشتقٌ منه)) (١٩) .

واختلف العلماء في وقتها ومن أمثلة ذلك قولهم: إنَّ وقتها ((من طلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس)) (٢٠) ، وقولهم: ((من طلوع الشمس إلى ارتفاع الضحى، وخروج وقت الضحى)) (٢١) ، وقولهم : ((والإبكار من حين طلوع الفجر إلى وقت الضحى)) (٢٢) ، وقيل: هي الغدوة (٢٣) ، وقيل: أول النهار (٢٤) ، وقيل: ((أول النهار قبل طلوع الشمس)) (٢٥) .

وممَّا تجدر الإشارة إليه أنَّ هذه الساعة لم تذكر في المصحف الشريف بلفظها ، ولكن الذي ذُكِرَ لفظ (بُكْرَة) على وزن (فُعْلة) ، و(إبْكار) على وزن (إفْعَال) وذلك في (تسع) آيات ، جاءت منفردة مرَّة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ (٢٦). ومركبة مع غيرها في تركيبين ، مرَّة مع الأصيل وجاء في (أربع) آيات هي : قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ (٢٧) ، وقوله تعالى : ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ (٢٨)، وقوله تعالى : ﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ (٢٩)، وقوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ (٣٠). ومرَّة مع العشي ، وجاء في (أربع) آيات أيضاً هي : قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ (٣١)، وقوله تعالى :﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴾ (٣٢)، وقوله تعالى : ﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴾ (٣٣)، وقوله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ (٣٤) .

والبكرة عند اللغويين والنحويين تأتي لمعنيين الأول : اليوم الذي يأتي بعد يومك ، والثاني : بداية يومك الذي أنت فيه . فإذا نُوِّنَ وصُرِفَ أُريد منه اليوم الذي يأتي بعد يومك ، قال سيبويه: ((وزعم أبو الخطَّاب(٣٥) أنهَّ سمع من يوثق به من العرب يقول: آتيك بكرةً وهو يريد الإتيان في يومه أو في غده)) (٣٦)، وأشار ابن منظور إلى ذلك أيضاً في (لسان العرب) (٣٧) .

لكن الذي أراه أنَّ (بكرة) تدل على اليوم والوقت (الساعة) سواء أكانت منونة أم غير منونة ، والسياق هو الذي يُحدد معناها ، ففي قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ أراد الله سبحانه وتعالى بـ (بكرة) اليوم وهذا يُؤكده السياق القرآني وهو يُتوافق مع ما ذهب إليه سيبويه وابن منظور . أمَّا لفظ (بكرة) في الآيات الأخرى فدلَّت على الوقت (الساعة) ، والدليل على ذلك عطف الأصيل والعشي عليها ، والأصيل والعشي أوقات (ساعات) وليست أيام هذا من جهة ، ومن جهة

أخرى فإنَّ هذه الساعات اقترنت بالتسبيح وهو نوعٌ من أنواع العبادة كالصلاة وهذه العبادات حددها القرآن الكريم بساعات من النهار والليل ــ وسيأتي بيان ذلك خلال البحث ــ ، أمَّا قول أبي الخطاب إنَّه سمع بعض العرب ... فهو على ما يبدو لهجة لا يمكن القياس عليه.

ومن ينعم النظر في كتب اللغة يجد ثمة فوارق لغوية دقيقة بين البكور والإبكار وبكرة ، قال ابن منظور : ((والإبْكارُ اسم البُكْرَةِ ... هذا قول أهل اللغة وعندي أنه مصدر أبْكَرَ...)) (٣٨)، وأنا أرجح صحة ما ذهب إليه ابن منظور ، وأرى أنَّ الإبكار مصدر أبكر ، والبكور مصدر بكر . كما أشار ابن منظور إلى الفارق بين دلالتي البكور و الإبكار إذ قال : ((والبكور والتبكير الخروج في ذلك الوقت ، والإبْكارُ الدخول في ذلك الوقت)) (٣٩) .

الغُدُو :

هي الساعة الثالثة من ساعات النهار، واختلف العلماء في هذه الساعة فقد قال الطبري : ((يعني بالغدو : صلاة الغداة)) (٤٠) ، وعند الطوسي أول النهار (٤١) ، ووافقه الراغب الأصفهاني في ذلك (٤٢) ، وعند الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس (٤٣). وقال ابن فارس في أصلها : ((غدو الغين والدال والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ على زمانٍ . من ذلك الغُدُوّ، يقال غدا يغدو، والغُدْوة والغَدَاة وجمع الغُدوة غُدًى ، وجمع الغَداة غَدَوات)) (٤٤) ، وقال ابن منظور : وجمعه على غداة نادرٌ (٤٥) ، ومصدر الغداة غُدُوٌّ ، والغداة والغدوة واحد ، والفرق بينهما صوتي لايُغيِّر في الدلالة ، والذي يؤكد ما أذهب إليه قول الطبرسي (ت٥٤٨هـ) : ((... قرأ ابن عامر بالغداة والعشي في كلِّ القرآن بواو والباقون بالغداة بالألف (الحجة) قال أبو علي الوجه الغداة ؛ لأنَّها تُستعمل نكرة وتتعرف باللام ، فأمَّا غدوة فمعرفة لم تتنكر وهو علم صيغ له ، قال سيبويه غدوة وبكرة جعل كلَّ واحدٍ منهما اسماً للجنس كما جعلوا أمَّ حبين اسماً لدابة معروفة قال وزعم يونس عن أبي عمرو وهو القياس أنَّك إذا قلت لقيته يوماً من الأيام غدوة أوبكرة وأنتَ تريد المعرفة لم تنون وهذا يقوي قراءة مَن قرأ بالغداة والعشي ووجه قراءة ابن عامر أنَّ سيبويه قال زعم الخليل أنَّه يجوز أن تقول أتيتك اليوم غدوة وبكرة فجعلهما بمنزلة ضحوة ومن حجته أنَّ بعض أسماء الزمان جاء معرفة بغير ألف ولام)) (٤٦)، وذُكِرَ لفظ الغدو في القرآن الكريم معطوفاً على الآصال في (ثلاث) آيات ، هي قوله تعالى :﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ (٤٧) ، و قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (٤٨) ، و قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (٤٩) ، وذُكِرَ لفظ الغداة معطوفاً على العشي في (آيتين) هي قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٥٠)، وقوله تعالى :﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾ (٥١) ، وذُكِرَ مصدر الغداة معطوفاً على مصدر العشي في (آية واحدة) هي قوله تعالى :﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾(٥٢) ، وجاء منفرداً في (آيتين) هما : قوله تعالى :﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(٥٣) ، وقوله تعالى:

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾(٥٤) .

الضّحى :

وهي الساعة الرابعة من ساعات النهار، وبها ينتهي الربع الأول من النهار ويبدأ الربع الثاني ، واختُلف في وقتها ، فقيل: إنَّ المراد بالضحى أول ساعة من النهار ، وقيل صدر النهار (٥٥) .والضحى في اللغة يعني ((انْبِسَاطُ الشمس وَامْتِدَادُ النهار وسُمِّيَ الوَقْتُ بـه... وَضَحَى يَضْحَى تَعَرَّضَ للشمس . قال تعالى : ﴿ وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى﴾ (٥٦)، أي لكَ أنْ تَتَصَوَّنَ مِنْ حَرِّ الشمْسِ وَتَضَحَّى أكَلَ ضُحًى كقولِكَ تَغَدَّى وَالضَّحَاءُ وَالغَدَاءُ لِطَعَامِهِمَا، وَضَاحِيَةُ كلِّ شيءٍ نَاحِيَتُهُ البَارِزَةُ، وقيلَ لِلسماءِ الضّوَاحي وَلَيْلَةٌ إضْحَيانَةٌ وَضَحْيَاءُ مُضِيئَةٌ إضَاءَةَ الضّحَى)) (٥٧) ، ((وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار في الحرِّ والبرد في الشتاء والصيف)) (٥٨) ، وفي هذه الساعة تحين صلاة الضُّحى ، وتُسمّى هذه الصلاة بصلاة الأوَّابين ، وهي الصلاةُ التي سنَّها سيدنا رسولُ اللّه (صلّى اللّه عليه وآلهِ وسلّم) في وقتِ الضُّحَى عند ارتفاع النهار (٥٩) ، والأوَّابون : جمع أواب وهو الذي يكثر من الرجوع إلى الله بالتوبة ، وقيل المطيع المسبح ، وسُئِلَ الإمام علي (عليه السلام) عن وقتها ، فقال: حين تَبْهَر البُتَيْراءُ الأرضَ (٦٠) ، والبتيراء الشمس أراد حين تنبسط على وجه الأرض وترتفع (٦١) ، وذُكِرت في القرآن المجيد في (ستِ) آياتٍ ، هي قوله تعالى : ﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحىً وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾(٦٢) ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحىً ﴾(٦٣)، وقوله تعالى:﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ (٦٤)، وقوله تعالى :﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ (٦٥)، وقوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ (٦٦)، وقوله تعالى : ﴿ وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ (٦٧).

الهاجرة :

وهي الساعة الخامسة من ساعات النهار ، وتأتي بعد الضحى ، وقبل الظهيرة ، والأصل اللغوي للهاجرة هو القطيعة ، قال ابن فارس : ((هجر الهاء والجيم والراء أصلان، يدلُّ أحدهما على قطيعةٍ وقطْع، والآخر على شدّ شيءٍ ورَبْطِه ... وسمّيت هاجرةً لأنَّ الناس يَسْتَكِنُّونَ في بيوتهم ،كأنَّهم قد تَهاجَرُوا)) (٦٨)، ((وحكى ابن السكيت عن النضر أنه قال الهاجِرَة إنَّما تكون في القيظ وهي قبل الظهر بقليل وبعدها بقليل قال الظهيرة نصف النهار في القيظ حين تكون الشمس بحِيال رأسك كأنَّها لا تريد أن تبرح)) (٦٩) ، وهي : ((الساعَةُ التي يُمْتَنَعُ فيها من السَّيْرِ كالحَرِّ[كذا] كأنها هَجَرَتِ النَّاسَ وَهُجِرَتْ لذلك)) (٧٠) ، وفيها يشتد الحرُّ . وما ذهب إليه بعض العلماء أنَها نصف النهار فيه نظر ؛ لأنَّ النهار ينتصف في ساعة الظهيرة ، والهاجرة من ساعات الصيف ، وتختفي في الشتاء ؛ لانعدام الحرِّ فيه . ولم تُذكر في المصحف الشريف ، ويبدو أنَّ سبب ذلك يعود إلى عدم ثبوتها طوال العام ، إذ لاتوجد عبادات أو أحكام شرعية تصدر في فصل من دون آخر من فصول العام الواحد .

الظهيرة:

وهي الساعة السادسة من ساعات النهار ، وهي أشد ساعات النهار حراً ، ((والظَّهيرةُ: حَدُّ انْتِصافِ النهار)) (٧١) ، وفيها ((صلاة الظُّهر وهو اسمٌ لنصْفِ النهار، سُمِّي به من ظهيرَة الشمس، وهو شدَّةُ حرِّها. وقيل: أُضِيفَت إليه لأنَّه أظْهَرُ أوقاتِ الصلاة للأبْصَار. وقيل: أظْهَرُها حَرًّا. وقيل: لأنَّها أول صلاةٍ أظْهرت وصُلّيت)) (٧٢) ، ومن أوصافها : الظَّهيرةُ الخَوْصاءُ وهي أشَدُّ الظهائر حَرّاً ، وسمِّيت بذلك ؛ لأنَّك لا تستطيع أن تُحِدَّ طَرْفَك إلا مُتخاوِصاً (٧٣) ، وخلط بعض اللغويين بينها والهاجرة ، إذ قالوا : ((الظهيرة : الهاجرة)) (٧٤) ؛ ويبدو أنَّ ذلك يعود إلى سببين ، هما :

١ــ اشتداد حرّ هاتين الساعتين في الصيف ، فيصيران كأنَّهما ساعة واحدة .
٢ــ ذوبان ساعة الهاجرة فيها شيئاً فشيئاً إلى أنْ تزول في فصل الشتاء ، ثمَّ تنشط في الربيع إلى أن تشتد من غير أن يُشعر بذلك

وذُكرت في المصحف الشريف في (آيتين) هما قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٧٥) و قوله تعالى :﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾(٧٦).

الرواح :

وهي الساعة السابعة من ساعات النهار، وتأتي بعد الظهيرة ، واختلف اللغويون في وقتها فاعتقد أغلبهم أنَّ وقتها من لدُنْ زوالِ الشّمس إلى الليل(٧٧)، وذهب بعضهم إلى أنَّ الرواح هي العشي(٧٨) . ((وقيل أصل الرَّواح أن يكون بعد الزوال)) (٧٩)، وهي الساعة التي يرتاح فيها الإنسان من نصف النهار (٨٠) ، ((الرَّواحُ والراحةُ والمُرايَحةُ والرَّويحَةُ والرَّواحة وجْدَانُك الفَرْجَة بعد الكُرْبَة)) (٨١) ، وسمِّيت بذلك ؛ ((لروح الرّيح، فإنَّها في الأغلب تَهُبّ بعد الزّوال)) (٨٢) . وذُكِرَت في المصحف الشريف في (آية واحدة) هي قوله تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾(٨٣) .

العصر :

وهي الساعة الثامنة من ساعات النهار ، والعصر في اللغة : ((مَصْدَرُ عَصَرْتُ و المَعْصُورُ الشيءُ العَصِيرُ ... والعِصْرُ الدَّهْرُ والجميعُ [كذا] العُصورُ)) (٨٤) . واختَلفَ اللغويون والمفسرون في وقت العصر ، فقال الخليل : (ت١٧٥هـ) : ((والعَصر: العشيّ)) (٨٥) ، وتابعه في ذلك الراغب الأصفهاني (٨٦)، والطبرسي(٨٧)، والفيروز آبادي وزاد على ما ذهبوا إليه عبارة إلى احمرار الشمس ، إذ قال : ((والعَصْر العشي إلى احمرار الشمس)) (٨٨) ، وهي عند الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) الغداة (٨٩)، وذهب ابن فارس (٩٠) ، والجوهري(ت٣٩٣هـ) (٩١) إلى أنَّ معنى العصر: الدهر ، وبهذا المعنى فسر الطوسي(٩٢) ، والراغب الأصفهاني (٩٣) قوله عزَّ وجلَّ :﴿ وَالْعَصْرِ(١)إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ (٩٤) . أمَّا الطبري فذهب إلى أنَّ المراد من العصر في السورة الكريمة ساعة من ساعات النهار معتمداً في ذلك على رواية منسوبة إلى ابن عباس (ت ٦٨ هـ) (٩٥) ، إذ قال: ((حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ قال: العصر: ساعة من ساعات النهار)) (٩٦) ، وبها ينتهي ثلثان من النهار . ولم تُذكر في المصحف الشريف إلا في الآية المذكورة آنفاً .

الأصيل :

وهي الساعة التاسعة من ساعات النهار ، وتأتي بعد انتهاء ثُلثي النهار ، واختلف العلماء في الآصال ، قال الطبري : ((وأما الآصال فجمع ، واختلف أهل العربية فيها فقال بعضهم: هي جمع أصيل، كما الأيمان جمع يمين، والأسرار جمع سرير. وقال آخرون منهم: هي جمع أصل، والأصل جمع أصيل. وقال آخرون منهم: هي جمع أصل وأصيل. قال: وإن شئت جعلت الأصل جمعاً للأصيل، وإن شئت جعلته واحداً. قال: والعرب تقول: قد دنا الأصل فيجعلونه واحداً. وهذا القول أولى بالصواب في ذلك ، وهو أنه جائز أن يكون جمع أصيل وأصل ؛ لأنهما قد يجمعان

علـــى أفعال)) (٩٧) ، وقال الطوســـــي : ((والآصال) وهو جمع أصل ، والأصل جمع الأصيل ، فالآصال جمع الجمع وتصغيره أصيلال على بدل النون . وقال قوم هو جمع أصل ، والأصل يقع على الواحد والجمع)) (٩٨) ، كما اختلفوا في وقتها أيضاً. قال الطبري : ((والأصيـــل: هو العشيّ، وهو ما بـــين العصـــــر إلـــى مغرب الشمس)) (٩٩)، وعنـــد ابن فـــارس بعد العشـــي (١٠٠) ، وعنـــد الجوهري بعد العصر إلى المغرب(١٠١) ، ووافقه الطوسي في ذلك(١٠٢)، ثُمَّ خالفه في موضع آخر إذ قال : ((والآصال جمـــع أصـــل ، والأصـــل جمـــع أصـــيل وهـــو العشـــي)) (١٠٣) ، وعنـــد الطباطبائي(ت١٤٠٢هـــ) بعد العصر إلى المغرب (١٠٤) .

وذُكِرَت في المصحف الشريف في (سبع) آيات ، (ثلاث) منها بصيغة الجمـــع ، هـــي قولـــه تعالى :﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلا تَكُنْ مِـــنَ الْغَافِلِينَ ﴾ (١٠٥)، وقوله تعالى :﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهـــاً وَظِلالُهُـــمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (١٠٦) ، وقوله تعالى :﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَـــبِّحُ لَـــهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (١٠٧) . والباقي بصيغة المصدر ، وهي قوله تعالى :﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ (١٠٨) ، وقوله تعالى :﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ (١٠٩) ، وقوله تعالى :﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُـــولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ (١١٠) ، وقوله تعالى :﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ (١١١).

والذي يُلمس من سياق الآيات القرآنية أنَّ وقت هذه الساعة وقتُ تسبيح وعبـــادة ، وأظـــنُّ أنَّ المراد من الآيات القرآنية على المصلي بعدما ينتهي من صلاة العصر يبدأ بالتسبيح الذي أمر الله عزَّ وجلَّ به نبيه محمَّد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) .

القصر :

وهي الساعة العاشرة من ساعات النهار ، وتأتي بعد انتهاء الربع الثالث من النهار ، وأغلـــب الظنّ أنَّ هذه الساعة من ساعات الصيف وتذوب شيئاً فشيئاً في الخريف حتى تختفي في الشتاء ، ثـــم تأخذ بالتزايد في الربيع إلى أن تكتمل في أواسط الصيف ، والدليل على ذلك دلالة القصر اللغوية ، قال ابن فارس : ((قصر القاف والصاد والراء أصلان صحيحان: أحدهما يدلُّ على ألا يبلُغَ الشّـــيء مـــدَاه ونهايتَه ، والآخر على الحَبْس، والأصلان متقاربان...)) (١١٢) ، وممَّا يدلُّ على عدم ثبوتها أيضـــاً انعدام ذكرها في المصحف الشريف ، إذ لا توجد عبادات وأحكام شرعية تصدر في فصل مـــن دون آخر فهي والهاجرة من ساعات النهار غير الثابتة طوال العام . ولم يشر إليها مـــن اللغـــويين ســـوى الزَّبيدي في (تاج العروس) إذ قال : ((جئتُ قَصْراً ومَقْصِراً وذلِك عِنْدَ دُنُوِّ العَشِيِّ قُبَيْلَ العَصْرِ وأقْبَلَتْ مَقَاصِيرُ العَشِيِّ)) (١١٣) .

العشي :

وهي الســـاعة الحادية عشرة من ساعات النهار، وذُكِرت في المصحف الشريف في (إحـــدى عشرة) آية، ارتأيت أن أُرتبها على النحو الآتي :

١ــ منفردة في (آية واحدة) ، هي قوله تعالى : ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ (١١٤).

٢ ــ مقرونة بالإشراق في (آية واحدة) ، هي قوله تعالى : ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِـــيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ (١١٥).

٣ ــ مقرونة بالإبكار في (أربع) آيات ، هي قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّـــمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَـــارِ ﴾ (١١٦)، وقولـــه تعـــالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴾ (١١٧) ، وقوله تعـــالى :

﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴾(١١٨)، وقوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ (١١٩).

٤ــ مقرونة بالغداة في ثلاث آيات ، هي قوله تعالى : ﴿ وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٢٠)، وقوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلاتُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾ (١٢١) ، وقوله تعالى : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ (١٢٢).

٥ــ مقرونة بالضحى في آية واحدة ، هي قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ (١٢٣).

٦ ــ مقرونة بالظهيرة في آية واحدة ، هي قوله تعالى :﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ (١٢٤) .

وفرق علماؤنا الأوائل بين العَشِيِّ والعشاء ، قال الخليل : ((العشيّ ؛ آخر النّهار... والعِشاءُ عند العامّة بعد غروب الشّمس من لدُنْ ذلك إلى أن يولّي صدر اللّيل، وبعضٌ يقول: إلى طلوع الفجر)) (١٢٥) قال تعالى : ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ (١٢٦)، ولم يختلفوا في ذلك ، وذهب أغلب العلماء إلى أنَّ وقتها آخر النهار (١٢٧) ، فذهب الطبرسي إلى أنَّ وقتها من زوال الشمس إلى مغيبها (١٢٨) ، ووافقه في ذلك القرطبي(١٢٩) ، والشوكاني (١٣٠) ، والزَّبيدي (١٣١)، ومن الجدير بالذكر أنَّ الشوكاني قال في موضع آخر: ((والعشي من الظهر، أو العصر إلى آخر النهار)) (١٣٢) ، أمَّا الراغب الأصفهاني فذهب إلى أنَّ وقتها يبدأ من زوال الشمس إلى الصباح (١٣٣) ، ونقل ابن منظور هذه الآراء وغيرها في اللسان (١٣٤) .

وقال الأزهري (ت ٣٧٠هـ) : ((عشَّيت الإبل إذا رعيتها بعد غروب الشمس إلى ثلث الليل ، وعشيتها أيضاً إذا رعيتها بعد الزوال إلى غروب الشمس)) (١٣٥) ، وما زال العراقيون في الأرياف يطلقون هذا اللفظ على هذه الساعة ، ولاسيما في مايتعلق برعي حيواناتهم ، ومن ذلك قولهم : (انْعَشّي) للمتكلمين ، و(عَشّي) للمخاطب ، و(عَشَّى) للوقت ، و(عَشَّتْ الشمس). ويعود سبب اهتمام الراعي بهذه الساعة إلى كونها أبرد ساعات النهار بعد الزوال ، وهو ما يساعد على انتشار الحيوانات للرعي ، ولاسيما في فصل الصيف .

الغروب :

وهي آخر ساعات النهار ، ولا خلاف بين العلماء في هذه الساعة ، وقد أشار الطوسي إلى ذلك إذ قال : ((وجعلوا أول النهار طلوع الشمس ، كما أنَّ آخره غروبها بلا خلاف في الغروب)) (١٣٦) . وذُكرت في المصحف الشريف في (آيتين) هما قوله تعالى : ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ (١٣٧) ، وقوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ (١٣٨) .

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ في هاتين الآيتين أمراً من الله عزَّ وجلَّ إلى الرسول محمَّد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) بالتسبيح قبل الغروب ، وفي ذلك إشارة لساعة العشي ، وممَّا يؤكد ما نذهب إليه قوله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ (١٣٩). فالتسبيح الذي أمر الله سبحانه وتعالى به نبيه يكون قبل غروب الشمس ، وقبل شروقها ، وفي قوله تعالى : ﴿ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ إشارة إلى ساعة البكور ، يؤكد ذلك الآية السابقة ، وهذا يعني أنَّ تقسيم حمزة الأصفهاني للساعات به حاجة إلى إعادة نظر ، فساعة البكور قبل ساعة الشروق من حيث

الترتيب ، وهي الساعة التي يكون وقتها قبل طلوع الشمس . وقول الطوسي: ((بلا خلاف في الغروب)) يُلمس منه إشارة إلى أنَّ الغروب آخر ساعات النهار بلا خلاف بين العلماء ، ولكن الخلاف وقع في أول ساعات النهار فحمزة الأصفهاني يعد الشروق ــ وهي الساعة التي يبزغ فيها ضياء الشمس ــ بداية النهار والبكور بعده ووافقه في ذلك الثعالبي ــ كما أشرنا إلى ذلك في التوطئة ــ ، لكن الراغب الأصفهاني عدها أول ساعات النهار إذ قال : ((البُكرة التي هي أول النهار))(١٤٠) ، من غير أن يُشير إلى وقتها أهي قبل طلوع الشمس أم بعد طلوعها ، فالخلاف في بداية النهار أهو قبل طلوع الشمس أم مع طلوعها ، والذي أراه أنَّ بداية النهار تكون قبل طلوع الشمس ، والبكور أول ساعاته ، ثم الشروق ،ثم الغدو ... مسنداً في ذلك إلى النصوص القرآنية المذكورة آنفاً.

المبحث الثاني : ساعات الليل

الشفق :

وهي أولى ساعات الليل ، قال الجوهري : ((والفَجْرُ في آخر الليل كالشفق في أوّله)) (١٤١) ، والشفق لغةً : الرقة في الشيء (١٤٢) ، وأقسم الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بالشفق إذ قال عزَّ مَن قائل: ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴾ (١٤٣) .

واختلف العلماء في معنى الشفق في الآية الكريمة ، وأشار الطبري إلى ذلك الاختلاف إذ قال :((واختلف أهل التأويل في ذلك ، فقال بعضهم: هو الحمرة كما قلنا، ومِمَّن قال ذلك جماعة من أهل العراق . وقال آخرون: هو النهار)) (١٤٤)، وفي ((قوله جماعة من أهل العراق)) إشارة إلى قول الخليل ومَن تابعه ، فقد ذهب الخليل إلى أنَّ معنى الشفق :((الحُمْرة من غرُوبِ الشَّمس إلى وقتِ العِشاءِ الأخيرة)) (١٤٥)، وقال الجوهري : ((الشَفَقُ: بقيّة ضوء الشمس وحُمْرَتِها في أول الليل إلى قريبٍ من العَتَمة)) (١٤٦)، وقال الراغب الأصفهاني : ((الشّفَقُ اخْتِلاطُ ضَوْء النّهار بسوادِ اللّيل عندَ غُرُوبِ الشمس)) (١٤٧) ، وقال ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ): ((الشفق من الأضداد يقع على الحمرة التي بعد مغيب الشمس وبه أخذ الشافعي وعلى البياض الباقي في الأفق الغربي بعد الحمرة المذكورة وبه أخذ أبو حنيفة)) (١٤٨) .

نخلص من ذلك إلى أنَّ للشفق عند العلماء دلالات عدَّة هي : (الحمرة ، النهار ، بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل ، اخْتِلاطُ ضَوْء النّهار بسوادِ اللّيل عندَ غُرُوبِ الشمس ، البياض الباقي في الأفق الغربي) .

والذي أراه أنَّ الشفق امتزاج ضوء النهار بسواد الليل ، وذلك لأنَّ ضوء النهار أبيض وظلام الليل أسود وعند الامتزاج يتولد لون رمادي في ساعة الشفق يكون فاتحاً في بدايته ؛ لكثرة البياض ثمَّ يأخذ بالاسوداد شيئاً فشيئاً إلى أن يُظلم الليل بسواده فتبدأ ساعة الغسق ، وأحياناً يمتزج معهما ضوء الشمس الذي يكون قريباً من الحمرة ، فيُرى احمرار في ساعة الشفق وهذا الاحمرار يختلف من يوم إلى آخر ، فأحياناً يكون واضحاً للعيان ، وأحياناً يختفي ولا يُرى فهو لون طارئ على ضوء النهار وسواد الليل ، أمَّا ما نقله ابن الأثير من اعتراض بين رأي الشافعي وأبي حنيفة فيُلمس منه أنَّ كُلَّ واحدٍ منهما نظر إلى خصلة من خصال الشفق ولم يحدداه تحديداً دقيقاً.

الغسق :

وهي الساعة الثانية من ساعات الليل ، والغسق لغةً يعني الانصباب والظلام ، قال الجوهري : ((غَسَقَتْ عينه غَسْقاً : أظْلَمت، وغَسَقَ الجرح غَسَقاناً ، إذا سال منه ماء أصفر ، وأغْسَقَ المؤذن أي أخَّر المغرب إلى غسق الليل)) (١٤٩) . وذُكِرَ الغسق في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً﴾ (١٥٠) ، واختلف

العلماء في تفسير دلالة (غسق الليل) في الآية الكريمة ، وأشار ابن منظور إلى ذلك إذ قال : ((وغَسَقُ الليل ظلمته ، وقيل أول ظلمته ، وقيل غَسَقُه إذا غاب الشَّفَقُ)) (١٥١).واختلفوا أيضاً في دلالة الغاسق في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾(١٥٢)، فذهب بعضهم إلى أنَّ المراد به الليل ، وسمِّيَ الليل غاسقاً ؛ لأنه أبرد من النهار والغاسِق البارد (١٥٣) ، وذهب آخرون إلى أنَّ المراد به القمر إذا دخل في الساهورة ، وقيل إذا خسف ، وسمِّيَ القمر غاسقاً ؛ ((لأنه يُكْسَفُ[كذا] فيَغْسِقُ أي يذهب ضوءُه [كذا] ويسودّ ويُظلم))(١٥٤) . ولا يُستبعد أن يكون المراد بالغاسق : مَن دخل في وقت الغسق ؛ لمجيئه على صيغة اسم الفاعل ــ والله أعلم ــ .

العَتَمَة:

وهي الساعة الثالثة من ساعات الليل ، والعَتَمة لغةً تعني الكفّ عن الشيء ، قال ابن منظور : ((عَتَم الرجلُ عن الشيء يَعْتِمُ وعَتَّم كَفَّ عنه بعد المُضِيِّ فيه قال الأزهري وأكثر ما يقال عَتَّم تَعْتِيماً وقيل عَتَّم احْتَبَسَ عن فِعْل الشيء يريده وعتَم عن الشيء يَعْتِمُ وأعْتَم وعَتَّم أَبْطأ والاسم العَتَمُ)) (١٥٥) ، ((والعتمة: اسم للوقت؛ فسمى بها ما يحلب فيها كما سمِّيت الصلوات بأسماء أوقاتها التي تُصلى فيها، فيقال: صليت الظهر والعصر والعشاء. وأهل البدو كانوا يسمون صلاة العِشاء العَتَمة ؛ فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُقتَدَى بهم في هذه التسمية الخارجة على ألسُنهم ؛ واستحب التمسك بالاسم الناطق بلسان الشريعة ، وهو من أعتم القوم إذا دخلوا في العتمة ، لأنك إذا سميت اللبن بعتمة فقد جعلته معناها، والمعاني داخلة تحت الأسماء مودعة إياها...)) (١٥٦) ، وذهب أغلب اللغويين إلى أنَّ وقتها ثلث الليل الأول (١٥٧) ، وهم يعتقدون أنَّ وقتها هو وقت صلاة العشاء (١٥٨) . ولم تُذكر في المصحف الشريف بلفظها .

السّدْفة :

وهي الساعة الرابعة من ساعات الليل ، وبها ينتهي الربع الأول من الليل ، ويبدأ الربع الثاني ، قال الخليل : ((والسُّدفة طائفة من الليل)) (١٥٩) ، وقال ابن فارس : وأصل السّدفة في اللغة : ((يدلُّ على إرسال شيءٍ على شيء غِطاءً له . يقال أسْدَفَت القناعَ: أرسلته ، والسُّدْفة : اختلاط الظَّلام والسَّديف: شحمُ السَّنام ، كأنه مُغَطٍّ لما تحته ؛ وجمع السُّدْفة سُدَف)) (١٦٠)، وأشار إلى هذا المعنى الزَّبيدي أيضاً مستشهداً بقول الإمام علي (عليه السلام) ، إذ قال : ((ومنه قَوْلُ عليٍّ رَضِيَ اللهُ عنه: وكُشِفَتْ عنهم سُدَفُ اللَّيْلِ أي : ظُلَمُها)) (١٦١) .

والسُّدْفة من الأضداد تُطلق على الظلمة والضوء ، قال ابن منظور : ((السُّدْفةُ في لغة بني تَميم الظُّلْمة...والسُّدْفةُ في لغة قَيْس الضَّوْء)) (١٦٢) ، وهي اختلاط الضوء والظلمة معاً ، وقول العجاج :

أدْفَعُها بالرَّاح كيْ تَزَحْلفا
رَجَاةَ عانٍ تَحتَها تَصَرَّفا
وأطْعَنُ الليلَ إذا ما أسْدَفا (١٦٣)

يدل على هذا المعنى . وأشار الفيروز آبادي إلى ذلك إذ قال : ((بعضهم يجعل السُدْفَة اختلاطَ الضوءِ والظلمةِ معاً، كوقتِ ما بين طلوع الفَجْرِ إلى الإسفار)) (١٦٤) ، وقال الزَّبيدي :((السَّدْفَةُ والسُّدْفَةُ : الطَّائِفَةُ مِنّ اللَّيْلِ وقال اللِّحْيَانِيُّ : أَتَيْتُه بَسُدْفةٍ أي : في بَقِيَّةٍ من اللَّيْلِ)) (١٦٥) ، ((وقالَ عُمَارَة(١٦٦) : السَّدْفةُ : ظُلْمَةٌ فيها ضَوْءٌ من أوَّلِ اللَّيْلِ وآخِرِه ما بَيْنَ الظَّلْمَةِ إلى الشَّفَق وما بيْنَ الفَجْرِ إلى الصَّلاةِ قال الأزْهَرِيُّ: والصحيحُ ما قَالَهُ عُمَارة)) (١٦٧).

هذه هي أهم المعاني المذكورة في دلالة السدفة ، ولم تشر هذه المصادر إلى زمانها ، ولم تُذكَرْ هذه الساعة في المصحف الشريف ، والذي أراه أنَّ السدفة : تزايد في الشيء وهذا التزايد يكون

إمَّا في النور أوالظلمة حتى يصل إلى نهايته في هذه الساعة من الليل؛ لذا عُدَّت السدفة من الأضداد . بعبارة أدق في الليالي المقمرة ولاسيما البيض منها يتزايد نور القمر حتى يصل إلى حدَّته في هذه الساعة ، وفي الليالي المظلمة يتزايد ظلام الليل حتى يصل إلى حدَّته في هذه الساعة ؛ لذا عُدَّت من الأضداد . وهذا المعنى يحتمل دلالة اختلاط الضوء والظلمة ، وإرسال شيء على شيء آخر غطاء له وغيرها من المعاني المذكورة . أما قول الخليل : ((والسُّدفة طائفة من الليل)) فيدل ــ على ما يبدو ــ على انقضاء ربع الليل .

الجُهْمَة :

وهي الساعة الخامسة من ساعات الليل ، وقد أشار أئمة اللغة إلى وقتها مع اختلافٍ في الآراء فهي عند ابن فارس ما بين أوّل الليل إلى رُبُعه (١٦٨) ، وعند غيره أوَّلُ مآخِيرِ الليل (١٦٩) . وأصل الجُهمة في اللغة ((يدلُّ على خلاف البَشاشة والطَّلاقة : يقال رجلٌ جهمُ الوجهِ أي كريهُهُ . ومن ذلك جَهْمة الليل وَجُهْمتُه)) (١٧٠) ، ولم تُذكر هذه الساعة في المصحف الشريف ، ويبدو أنَّ هذه التسمية جاءت لهذه الساعة من شدَّة ظلامها ، وأظنُّها من ساعات الليل غير الثابتة طوال الشهر إذ تختفي شيئاً فشيئاً مع تزايد نور القمر ، فلا جهمة مع بدر .

الزُّلَّة :

وهي الساعة السادسة من ساعات الليل ، وبها ينتصف ، و ((الزَّلَّةُ في الأصل اسْتِرْسَالُ الرِّجْلِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ ، يُقَالُ زَلَّتْ رِجْلٌ تَزِلُّ ، والزَّلَّةُ المكانُ الزَّالِقُ)) (١٧١). ولم تُذكَر في المصحف الشريف ، ولم تشر إليها كتب اللغة والتفسير ، وأغلب الظنَّ أنَّ سبب تسمية هذه الساعة بالزَّلَّة يعود إلى زوال (ذهاب) نصف الليل وهي تُقابل ساعة الظهيرة التي يزول فيها نصف النهار.

الزُّلْفة :

وهي الساعة السابعة من ساعات الليل ، واختلف اللغويون في معناها ، فذهب الخليل إلى أنَّها طائفة من أول الليل (١٧٢) ، وعند ابن منظور ، والفيروز آبادي ، والزَّبيدي : ((سَاعَاتُ اللَّيْلِ الآخِذَةُ مِن النَّهَارِ وسَاعَاتُ النَّهَارِ الآخِذَةُ مِن اللَّيْلِ)) (١٧٣) ، وذهب غيرهم إلى أنَّها صلاة المغرب وصلاة العشاء (١٧٤). وأصل الزّلف في اللغة يعني الاندفاع والتقدم في القرب إلى شيء ، قال صاحب مقاييس اللغة : ((زلف الزَّاي واللام والفاء يدلُّ على اندفاع وتقدُّمٍ في قرب إلى شيء)) (١٧٥).

وذُكِرَ هذا اللفظ في المصحف الشريف في (عشرة) آيات(١٧٦) ، ودلَّت على معانٍ عدَّة هي :

القُربى (١٧٧) ، والإعداد (١٧٨) ، والمنزلة والحظوة (١٧٩)، وساعة من ساعات الليل(١٨٠) ، والذي يهمنا من هذه المعاني ما دلَّ على ساعات الليل ، وهو قوله تعالى :﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾(١٨١) . قال الطبري: ((وأما قوله : :﴿ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ ﴾ فإنّه يعني : ساعات الليل وهي جمع زُلفة . والزلفة : الساعة والمنزلة والقربة)) (١٨٢) ، وقال القرطبي في تفسير هذه الآية: ((الزّلف : الساعات واحدها زلفة)) (١٨٣) . وسُمِّيت بذلك ؛ لأنَّ وقتها وقت اندفاع وتقدم نحو الصباح ، إذ انقضى أكثر من نصف الليل وبقى القليل منه ، وأمر الله سبحانه وتعالى نبيه بإقامة الصلاة في تلك الساعة ، وأغلب الظنَّ أنَّ المراد من (الزُّلف) في هذه الآية صلاةٌ غير الصلوات المفروضة ، ــ والله أعلم ــ .

البُهرة :

وهي الساعة الثامنة من ساعات الليل ، ولها معانٍ عدَّة في اللغة العربية ذكرها ابن منظور في (لسان العرب) ، وهي قوله : ((وابْهارَّ الليلُ وابْهيراراً إذا انتصف وقيل ابْهارَّ تراكبت ظلمته وقيل

ابْهارَّ ذهبت عامّته وأكثره وبقي نحو من ثلثه وابْهارَّ علينا أي طال وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه سار ليلة حتى ابْهارَّ الليلُ قال الأصمعي ابْهارَّ الليلُ يعني انتصف وهو مأخوذ من بُهْرَةِ الشيء وهو وسطه)) (١٨٤) ، والذي ينطبق على هذه الساعة من المعاني المذكورة ذهاب عامة الليل وبقاء ثلثه . ولم تُذكر في المصحف الشريف .

السَّحَر :

وهي الساعة التاسعة من ساعات الليل ، وتأتي بعد انتهاء ثُلثي الليل ، وأصل السَّحَر في اللغة :((الخفاء وسُمِّيَ السَّحَر لخفاء الشخص فيه ، ومنه السِّحْر لخفاء سببه)) (١٨٥) . واختلف اللغويون في وقت السَّحَر فهو عند الخليل آخر الليل (١٨٦) ، وعند ابن فارس قبل الصبح (١٨٧) ، وعند ابن منظور ((آخر الليل قُبَيْل الصبح)) (١٨٨) ، ويُجمع السَّحَر على أسحارٌ . وذُكِرَ في الذكر الحكيم في (ثلاث) آيات ، هي قوله تعالى:﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ (١٨٩) ، وقوله تعالى: ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (١٩٠) ، وقوله تعالى :﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ (١٩١)، وفسّرا الطوسي والطبرسي قوله تعالى: ﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾((الأسحار: جمع سحر ، وهو الوقت الذي قبل طلوع الفجر)) (١٩٢) .

وأريد بـ(سَحَر) في الآية الكريمة سحرٌ من الأسحار من غير أن يُعرف في أي يومٍ كانت تلك النجاة ، وهو نكرة ، والدليل على ذلك أنَّه جاء مصروفاً في الآية ، أما إذا مُنِعَ من الصرف ، أي لو قيل بغير القرآن : (نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرَ) يُراد منه سحر يوم بعينه فهو معرفة وسبب منعه من الصرف يعود ((للعدل وشبه العلمية ؛ وذلك أنَّه معدول عن السَّحَر ؛ لأنَّه معرفة ، والأصل في التعريف أن يكون بأل ، فَعُدِلَ به عن ذلك ، وصار تعريفه مُشْبِهاً لتعريف العلمية ، من جهة أنه لم يُلفظ معه بمعرَّف)) (١٩٣) ، أمَّا إذا نُكّرَ فَيُصْرف قال سيبويه :((قولهم: سير عليه سحر لا يكون فيه إلا أن يكون ظرفاً ، لأنَّهم إنَّما يتكلمون به في الرفع والنصب والجر ، بالألف واللام يقولون: هذا السحر ، وبأعلى السَّحر وإنَّ السَّحَرَ خيرٌ لك من أول الليل . إلا أن تجعله نكرةً فتقول: سير عليه سَحَرٌ من الأسحار لأنَّه ، يَتمكَّن في الموضع)) (١٩٤) .

والسَّحُور طعامُ السَّحَر وشرابُه قال الأزهري: ((السَّحور ما يُتَسَحَّرُ به وقت السَّحَر من طعام أو لبن أوسويق وضع اسماً لما يؤكل في ذلك الوقت وقد تسحر الرجل ذلك الطعام أي أكله))(١٩٥) .

الفجر:

وهي الساعة العاشرة من ساعات الليل ، وتأتي بعد انتهاء الربع الثالث من الليل ، والفجر ((أصلٌ واحدٌ، وهو التفتح في الشَّيء. من ذلك الفَجْر: انفِجار الظُّلمة عن الصُّبح)) (١٩٦) ، و ((أصله الشق ومنه أُخِذَ فَجْرُ السِّكْر وهو بَثْقُه ويسمى الفَجْرُ فَجْراً لانْفِجاره وهو انصداع الظلمة عن نور الصبح)) (١٩٧) ، ومعنى الفجر: ((شقَّ عمود الصبح فجره الله لعباده يفجره فجراً إذا أظهره في أفق المشرق مبشراً بإدبار الليل المظلم وإقبال النهار المضيء)) (١٩٨) . وشبهه الجوهري بالشفق إذ قال : ((والفَجْرُ في آخر الليل كالشفق في أوّله)) (١٩٩) ، وقصد بذلك الضوء وليس الوقت ، قال ابن منظور : ((الفَجْر ضوء الصباح وهو حُمْرة الشمس في سواد الليل)) (٢٠٠) . و ((الفجر فجران ، فجر أول يسمى بالكاذب لبطلانه بعد مكث قليل ، وبذنب السرحان لمشابهته ذنب الذئب إذا شاله ، وعمود شعاعي يظهر في آخر الليل في ناحية الأفق الشرقي إذا بلغت فاصلة الشمس من دائرة الأفق إلى ثمانية عشر درجة تحت الأفق ، ثم يبطل بالاعتراض فيكون معترضاً مستطيلاً على الأفق كالخيط الأبيض الممدود عليه وهو الفجر الثاني ، ويُسمَّى الفجر الصادق لصدقه فيما يحكيه ويخبر به

من قدوم النهار واتصاله بطلوع الشمس . ومن هنا يُعلم أنَّ المراد بالخيط الأبيض الفجر الصادق)) (٢٠١) . وهو الذي يُحرِّم الأكل والشرب على الصائم عند ظهوره .

وذُكِرَ الفجر في المصحف الشريف في (خمس) آيات ، هي : قوله تعالى :﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (٢٠٢) ، وقوله تعالى :﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ (٢٠٣) ، وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢٠٤)، وقوله تعالى:﴿ وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ (٢٠٥)، وقوله تعالى :﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (٢٠٦). واختلف العلماء في دلالة الفجر في القرآن الكريم ، وأشار الطبري إلى ذلك الاختلاف ، إذ قال : ((واختلف أهل التأويل في الذي عُني بذلك ، فقال بعضهم: عُنِي به النهار... وقال آخرون: عُنِي به صلاة الصبح... وقال آخرون: هو فجر الصبح...)) (٢٠٧) . والذي أراه أنَّ المقصود به الوقت (الساعة) .

الصبح :

وهي الساعة الحادية عشرة من ساعات الليل ، ولم تشر المصادر إلى أصل الصبح في اللغة ، ولم يفلح العلماء في تحديد وقت هذه الساعة ، فذهبوا إلى أنَّها ساعة الفجر (٢٠٨)، ووصفها الأزهري قائلاً : ((ولَوْنُ الصُّبْح الصّادق يَضْرب إلى الحُمْرَةِ قليلاً كأنّها لَوْنُ الشَّفَق الأوَّل في أوّل اللَّيْل)) (٢٠٩) ، وهذا اللون لون ساعة الفجر الصادق ، ولا يوجد عندنا صبح كاذب وصبح صادق .وهي عند الراغب الأصفهاني من ساعات النهار ، إذ قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ (٢١٠) : ((الصُّبْحُ والصَّباحُ أوّلُ النهار وهو وقتُ ما احْمَرَّ الأفُق بحاجب الشمس)) (٢١١) ، ومن الأدلة على أنَّها من ساعات الليل قول الشَّمّاخ :

وتَشْكُو بعَيْنٍ ما أكَلَّ ركَابَها وقِيلَ المُنَادِي : أصبَحَ القَوْمُ أدْلِجِي(٢١٢)

و((الدَّلَجُ مُحَرَّكَةً والدَّلْجَةُ بالضمّ والفَتْح : السَّيْرُ مِن أوّلِ اللَّيْلِ وقد أدْلَجُوا " كأخْرَجُوا . " فإن سَارُوا مِن آخِره فادَّلَجُوا بالتّشديد " من باب الافتعال وهذه التَّفرقةُ قَولُ أهلِ اللُّغةِ جميعاً إلاَّ الفارسيَّ إنه حَكَى أدْلَجْتُ وادَّلَجْتُ لُغتانِ في المَعْنَيَيْنِ جميعاً وإلى هذا يَنبغِي أن يُذْهَب في قولِ الشّمّاخِ)) (٢١٣).

وجاء ذكر الصبح في القرآن الكريم في (ثلاث) آيات هي قوله تعالى :﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ (٢١٤) ، وقوله تعالى :﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴾ (٢١٥) ، وقوله تعالى :﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (٢١٦).

الصباح:

وهي آخر ساعات الليل بحسب تقسيم حمزة الأصفهاني لها، ولم تُشر كتب اللغة والتفسير إلى أصل الصباح ودلالته اللغوية . وفرَّق الراغب الأصفهاني بين الصبح والصباح بقوله المذكور آنفاً : ((الصُّبْحُ والصَّباحُ أوّلُ ...)) ، وذُكِرَت هذه الساعة في الذكر الحكيم في (آية واحدة) فقط ، هي قوله تعالى :﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ (٢١٧) .

وبهذه الساعة تمت ساعات النهار والليل ــ بحسب تقسيم حمزة الأصفهاني لها ــ .

النتائج :

تمخض البحث عن مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها بما يأتي :

١ــ كان العرب سباقين إلى معرفة أوقات الساعات ، ووضعوا لكلٍّ ســـاعة من تلك الساعات تسمية خاصة بها تميزها من غيرها ، وبهذه التسميات خاطبهم الله سبحانه وتعالى.

٢ــ الساعة بحسب تقسيمات العرب غير مشروطة بستين دقيقة ، ومـــن الأدلة على ذلـك ســاعة الشـــروق التي تعني وقت بزوغ الشمـــس ، فهذا الوقت لايستغرق ستين دقيقة ، وكـذلك ســاعة الغروب لايستغرق وقتها ستين دقيقة ، أمّا باقي الساعات فيتحكم طول النهار والليـل وقصـرهما بطولها وقصرها .

٣ــ لم يُشر الأصفهاني والثعالبي في تقسيم الساعات إلى تغيّر زمان النهار والليل بحسـب فصـول السنة . فنهار الصيف أطول من نهار الشتاء بأربع ساعات ، وليل الشتاء أطول من ليل الصـيف بأربع ســاعات ــ على وجه التقريب ــ ، وهذا يعني أنَّ ثَمَّة ساعات تُحذف من نهـار الشـتاء وتُزاد أخر في ليله ، وفي فصل الصـيف يحصل العكس ، في حين تتقارب الأوقات في فصـلي الربيع والخريف ، وعلى هذين الفصلين اعتمد الأصفهاني في تقسيمه للساعات .

٤ــ ذُكِرت ساعات النهار في القرآن الكريم أكثر من ساعات الليل ، وبلـغ عـدد سـاعات النهـار المذكورة في المصحف الشريف (عشرة) ساعات ، وهي : الشروق في (آية واحدة) ، والبكور في (تسع) آيات ، والغدو في (تسع) آيات ، والضـحى في(ست) آيات ، والظـهيرة فـي (آيتـين) ، والرواح في (آية واحدة) ، والعصـر في (آية واحدة) ، والأصيل في (سبع) آيات،والعشـي فـي (إحدى عشرة) آية ، والغـروب في (آيتين) ، وبلغ مجموع ساعات النهار المذكورة في المصحف الشريف (تسعاً وأربعين) ساعة . أمَّا ساعات الليل المذكورة في المصحف الشريف فهي (سـبع) ساعات ، وهي : الشفق في (آية واحدة) ،والغسق في (آية واحدة) ، والزلفة في (آيـة واحـدة) ، والسـحرفي (ثلاث) آيات ،والفجر في (خمس) آيات ، والصبح في (ثلاث) آيات ، والصباح فـي (آية واحدة) ، ويبدو أنَّ عدم ذكر السـاعات الأخرى يعود إلى عدم ثبوت بعضها في كلٍّ فصول السنة ، وبعضها الآخر ساعات خلود إلى النوم يرتاح فيها الإنسان من متاعب النهار ؛ لـذا لـم يكلّف الله سـبحانه وتعالى عباده فيها بأي تكليفٍ مثل الصلاة ، والدعاء .... وبلغ مجموع ساعات الليل المذكورة في المصحف الشريف (خمس عشرة) ساعة .

٥ــ أغلب ساعات النهار والليل المذكورة في القرآن الكريم أُريد بها العبـادة : كالتسـبيح ــ وهـو أكثرها ــ ، والصـلاة المفروضة ، وغير المفروضة مثل صلاة الأوابين في وقت الضحى ...، وذكر اسـم الله ، والـدعاء ، والاسـتغفار ، وقـراءة القـرآن ... ؛ وبعضـها أُريـد بـه العذاب،والتحذير،والوعيد؛وبعضها الآخر أُريد به القَسَم،والراحة،والنجاة،ونزول الأرزاق .

٦ــ بعض الساعات غير ثابتة طوال العام ، ومنها الهاجرة : وهي الساعة الخامسـة مـن سـاعات النهار ، وهي من ساعات الصيف التي يشتد فيها الحرُّ ، فوقتها طارئ لكنه متجدد فلا هاجرة في الشتاء . والجهمة : وهي الساعة الخامسة من ساعات الليل وهي من ساعات الليل التي يشتد فيها الظلام فوقتها طارئ أيضاً لكنه متجدد ، فلا جهمة مع نور القمر . ويبدو أنَّ عـدم ثبـوت هـذه الساعات كان سبباً في عدم ذكرها في المصحف الشريف ، بعبارة أدق لم يكلف الله سبحانه وتعالى عباده فيها بأي تكليف شرعي ؛ لعدم ثبوتها طوال العام . والله أعلم .

٧ــ اتصف التعبير القرآني بدقة اختيار أوقات الساعات ، في حين خلط اللغـويون والمفسـرون بين أوقاتها ،كما خلطوا في دلالاتها.

الإحالات والحواشي :

(١) سورة يونس : ٥ .
(٢) الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية ، حمزة الأصفهاني :(مخطوط) و٤.
(٣) ينظر : فقه اللغة ، الثعالبي : ٣٤٣ .
(٤) مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني : ٤٥١ ؛ وينظر : لسان العرب ، ابن منظور : مادة (شرق) ٧/ ٩٤ .
(٥) العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي : مادة (شرق) ٣٨/٥ .
(٦) التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي : ٥٤٩/٨ .
(٧) ينظر : تفسير الجلالين ، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن السيوطي : ٤٥٤ .
(٨) ينظر: البحر المحيط ، ابن حيان الأندلسي: ٤٥٠/٥.
(٩) ص : ١٨ .
(١٠) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ١٠٥/١٥ .
(١١) التبيان في تفسير القرآن : ٥٤٩/٨.
(١٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ابن جرير الطبري :١٠/ ٥٦٢.
(١٣) تفسير الجلالين : ٤٥٤
(١٤) ينظر : الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي : ١٧/ ١٩٩ .
(١٥) سورة الحجر : ٧٣ .
(١٦) سورة الشعراء : ٦٠ .
(١٧) التبيان في تفسير القرآن : ٦/ ٣٤٨ .
(١٨) التبيان في تفسير القرآن : ٨٦/٩ ؛ ومجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي :٤ / ٥٢٧ .
(١٩) مقاييس اللغة ، ابن فارس : مادة (بكر) ٢٨٧/١ .
(٢٠) جامع البيان: ٧١/١١ ؛ وينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٨٦/٩ ؛ ومجمع البيان في تفسير القرآن : ٤/ ٥٢٧ .
(٢١) جامع البيان: ٧١/١١ .
(٢٢) التبيان في تفسير القرآن : ٤٥٤/٢ ؛ وينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن : ١/ ٦٢٣ ؛ وفتح القدير ، الشوكاني : ١/ ٤٢٦ .
(٢٣) ينظر : مقاييس اللغة : مادة (بكر) ٢٨٧/١ ؛ ولسان العرب : مادة (بكر) ١/ ٤٦٩ ؛ والقاموس المحيط ، الفيروز آبادي : مادة (بكر) : ٢/ ٢٣.
(٢٤) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ١٤٠ .
(٢٥) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون : ٦٦/١ .
(٢٦) سورة القمر : ٣٨ .
(٢٧) سورة الفرقان: ٥.
(٢٨) سورة الأحزاب : ٤٢ .
(٢٩) سورة الفتح : ٩ .
(٣٠) سورة الإنسان : ٢٥ .
(٣١) سورة آل عمران:٤١.
(٣٢) سورة مريم: ١١.
(٣٣) سورة مريم: ٦٢.
(٣٤) سورة غافر:٥٥ .
(٣٥) هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من كبار العلماء بالعربية ، وهو أول من فسَّر الشعر تحت كلِّ بيت ، ينظر : الأعلام ، خير الدين
(٣٦) الزركلي : ٤ / ٥٩ .
(٣٧) كتاب سيبويه ، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر : ٣/ ٢٩٤ .
(٣٨) ينظر : لسان العرب : مادة (بكر) ١/ ٤٦٩ .
(٣٩) م . ن : مادة (بكر) ١/ ٤٦٩ .

(٤٠)ينظر : م . ن : مادة (بكر) ١/ ٤٦٩ .
(٤١)جامع البيان : ٩/ ٣٣١ .
(٤٢)ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٦٨/٥ .
(٤٣)ينظر: مفردات ألفاظ القرآن : ٦٠٣ .
(٤٤)ينظر : القاموس المحيط : مادة (غدو) ٤/ ٤١٧ .
(٤٥)مقاييس اللغة : مادة (غدو) ٤/ ٤١٥ .
(٤٦)ينظر : لسان العرب : مادة (غدا) ١٠ / ٢٧ .
(٤٧)مجمع البيان : ٢/ ٣٠٥ ؛ وينظر : قول سيبويه في الكتاب : ٣/ ٢٩٤ .
(٤٨)سورة الأعراف : ٢٠٥ .
(٤٩)سورة الرعد: ١٥ .
(٥٠)سورة النور : ٣٦ .
(٥١)سورة الأنعام : ٥٢ .
(٥٢)سورة الكهف : ٢٨ .
(٥٣)سورة غافر :٤٦.
(٥٤)آل عمران : ١٢١.
(٥٥)سورة سبأ : ١٢ .
(٥٦)مجمع البيان في تفسير القرآن : ٥/ ٥٠٤ .
(٥٧)سورة طه : ١١٩ .
(٥٨)مفردات ألفاظ القرآن : ٥٠٢ .
(٥٩)مجمع البيان في تفسير القرآن : ٥/ ٥٠٤ .
(٦٠)ينظر : لسان العرب : مادة (رمض) ٥/ ٣١٥ .
(٦١)ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير : مادة (أوب) ٧٩/١ .
(٦٢)ينظر : م . ن : مادة (بتر) ١/ ٩٤ .
(٦٣)سورة الأعراف : ٩٨.
(٦٤)سورة طه : ٥٩ .
(٦٥)النازعات : ٢٩ .
(٦٦) النازعات : ٤٦ .
(٦٧)سورة الشمس : ١ .
(٦٨)سورة الضحى : ١ــ ٢ .
(٦٩)مقاييس اللغة : مادة (هجر) ٦/ ٣٤ ــ ٣٥ .
(٧٠)لسان العرب : مادة (هجر) ١٥/ ٣٥ .
(٧١)مفردات ألفاظ القرآن : ٨٣٤.
(٧٢)القاموس المحيط : مادة (ظهر) ٢/ ١٥٦ .
(٧٣)النهاية في غريب الحديث والأثر: مادة (ظهر) ٣/ ١٦٤ .
(٧٤)ينظر : لسان العرب : مادة (خوص) ٤/ ٢٤٥ .
(٧٥)تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري : مادة (ظهر) ٢/ ٤٢٩ ؛ ولسان العرب : مادة (ظهر) ٨/ ٢٧٩ ؛ وتاج العروس من جواهر القاموس ، محمد حسين الزَّبيدي : مادة (ظهر) ٣/ ٣٧٣ .
(٧٦)سورة النور : ٥٨ .
(٧٧)سورة الروم : ١٨ .
(٧٨)ينظر : مقاييس اللغة : مادة (روح) ٢/ ٤٥٥ ؛ وتاج اللغة وصحاح العربية : مادة (روح) ١/ ٥٤٣ ؛ ولسان العرب : مادة (روح) ٣٦٢/٥ ؛ والقاموس المحيط : مادة (روح) ١/ ٣٠٨ ؛ وتاج العروس : مادة (روح) ٢/ ١٥٢ .

(٧٩) ينظر : مقاييس اللغة : مادة (روح) ٢/ ٤٥٤ ؛ والقاموس المحيط : مادة (روح) ١/ ٣٠٨ ؛ وتاج العروس : مادة (روح) ٢/ ١٥٢ .
(٨٠) لسان العرب : ماد ة (روح) ٣٦٢/٥.
(٨١) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٣٧١.
(٨٢) لسان العرب : مادة (روح) ٣٩٥/٥ .
(٨٣) مقاييس اللغة : مادة (روح) ٢/ ٤٥٤ ــ ٤٥٥ .
(٨٤) سورة سبأ : ١٢ .
(٨٥) مفردات ألفاظ القرآن : ٥٦٩.
(٨٦) العين : مادة (عصر) ١/ ٢٩٣ .
(٨٧) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٥٦٩.
(٨٨) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ٥/ ٥٣٥ .
(٨٩) القاموس المحيط : مادة (عصر) ٢/ ١٦٧ .
(٩٠) ينظر: تاج العروس : مادة (عصر) ٣/ ٤٠٤ .
(٩١) ينظر : مقاييس اللغة : مادة (عصر) ٤/ ٣٤٠ .
(٩٢) ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : مادة (عصر) ٢/ ٤٥٣ .
(٩٣) ينظر : التبيان في تفسير القرآن :١٠ / ٤٠٤.
(٩٤) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٥٦٩ .
(٩٥) سورة العصر :١ ــ ٢.
(٩٦) هو أبو العباس عبد الله بن عبد المطلب القرشي لُقب بحبر الأمة ، وُلد بمكة ولازم الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) ، وروى عنه لأحاديث ، ونُسِبَ له كتاب في تفسير القرآن ، ينظر : الأعلام : ٤/ ٢٢٨ .
(٩٧) جامع البيان : ١٢/ ٦٨٤ .
(٩٨) م . ن : ٦ /١٦٥ ــ ١٦٦ .
(٩٩) التبيان في تفسير القرآن: ٦٨/٥ .
(١٠٠) جامع البيان : ٧/ ٣٦٧ .
(١٠١) ينظر : مقاييس اللغة : مادة (أصل) ١٠٩/١ .
(١٠٢) ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : مادة (أصل) ٤/ ٤١٠ .
(١٠٣) ينظر : التبيان في تفسير القرآن:٦٨/٥ .
(١٠٤) م . ن : ٦ / ٢٣٤ .
(١٠٥) ينظر : الميزان في تفسير القرآن :١١/ ٣٥١.
(١٠٦) سورة الأعراف : ٢٠٥ .
(١٠٧) سورة الرعد : ١٥ .
(١٠٨) سورة النور : ٣٦.
(١٠٩) سورة الفرقان : ٥ .
(١١٠) سورة الأحزاب : ٤٢ .
(١١١) سورة الفتح : ٩.
(١١٢) سورة الإنسان : ٢٥ .
(١١٣) مقاييس اللغة : مادة (قصر) ٥/ ٩٦ .
(١١٤) تاج العروس : مادة (قصر) ٣ / ٤٩٦ .
(١١٥) سورة ص~ : ٣١ .
(١١٦) سورة ص~: ١٨ .
(١١٧) سورة آل عمران : ٤١ .
(١١٨) سورة مريم :١١.
(١١٩) سورة مريم :٦٢ .

(١٢٠) سورة غافر : ٥٥ .
(١٢١) سورة الأنعام : ٥٢ .
(١٢٢) سورة غافر : ٤٦ .
(١٢٣) سورة الكهف : ٢٨ .
(١٢٤) سورة الروم : ١٨ .
(١٢٥) سورة النازعات : ٤٦ .
(١٢٦) ينظر: العين : مادة(عشو) ٢/ ١٨٨ .
(١٢٧) سورة يوسف : ١٦ .
(١٢٨) ينظر: العين : مادة(عشو) ٢/ ١٨٨ .
(١٢٩) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٥٢٧/٤.
(١٣٠) الجامع لأحكام القرآن : ٤/ ٥٣ .
(١٣١) ينظر: فتح القدير : ١/ ٤٢٦ .
(١٣٢) ينظر : تاج العروس : ١٠ /٣٤٣ .
(١٣٣) م . ن : ٤/ ٥٣٧ .
(١٣٤) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٥٦٧ .
(١٣٥) ينظر :لسان العرب : مادة (عشا) ٩/ ٢٢٨ .
(١٣٦) تهذيب اللغة ، الأزهري : ٢/ ٢٦٧ .
(١٣٧) التبيان في تفسير القرآن :٢ / ١٣٢ .
(١٣٨) سورة طه :١٣٠ .
(١٣٩) سورة ق : ٣٩ .
(١٤٠) سورة غافر : ٨ .
(١٤١) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ١٤٠ .
(١٤٢) تاج اللغة وصحاح العربية : مادة (فجر) ٢/ ٤٩٤ .
(١٤٣) ينظر : مقاييس اللغة : مادة (شفق) ٣/ ١٩٧ .
(١٤٤) سورة الانشقاق : ١٦ .
(١٤٥) جامع البيان : ١٢/ ٥١٠ .
(١٤٦) العين : مادة (شفق) ٤٥/٥ .
(١٤٧) تاج اللغة وصحاح العربية : مادة (شفق) ٤/ ٢٥٠ .
(١٤٨) مفردات ألفاظ القرآن : ٤٥٨ .
(١٤٩) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٨٧.
(١٥٠) تاج اللغة وصحاح العربية : مادة (غسق) ٤/ ٢٩٨.
(١٥١) سورة الإسراء : ٧٨ .
(١٥٢) لسان العرب : مادة (غسق) ٦٩/١٠ .
(١٥٣) سورة الفلق :٣.
(١٥٤) ينظر : لسان العرب : مادة (غسق) ١٠ /٧٠ .
(١٥٥) م . ن : مادة (غسق) ١٠ / ٦٩ .
(١٥٦) م .ن : مادة (عتم) ٩/ ٤٠ .
(١٥٧) الفائق في غريب الحديث ، الزمخشري : ٢/ ٣٣٠ .
(١٥٨) ينظر :العين : مادة (عتم) ٢/ ٨٢ ؛ ومقاييس اللغة : مادة (عتم) ٤/ ٢٢٤ ؛ ولسان العرب : مادة (عتم) ٤٠/٩ ؛ والقاموس المحيط : مادة (عتم) ٤/ ١٠٨ .
(١٥٩) ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (عتم) ٤/ ١٦٠٤؛ ؛ ولسان العرب: مادة (عتم) ٩/ ٤١ ؛ والقاموس المحيط: مادة (عتم) ٤/ ١٠٨ .
(١٦٠) العين : مادة (سدف) ٧/ ٢٣٠ .

(١٦١) مقاييس اللغة : مادة (سدف) ٣/ ١٤٨ .
(١٦٢) تاج العروس : مادة (سدف) ٦ / ١٣٧
(١٦٣) لسان العرب : مادة (سدف) ٦/ ٢١٦ .
(١٦٤) ديوان العجاج ، تحقيق الدكتور عزة حسن : ٤٩٤ .
(١٦٥) القاموس المحيط : ٣/ ٢٠٤ .
(١٦٦) تاج العروس : مادة (سدف) ٦/ ١٣٦ .
(١٦٧) هو عمارة بن حمزة بن ميمون ، من ولد عكرمة مولى ابن عباس ، كان كاتباً ، ومن الولاة الأجواد : الأعلام : ١٩٢ .
(١٦٨) تاج العروس : مادة (سدف) ٦/ ١٣٦ .
(١٦٩) ينظر : مقاييس اللغة : مادة (جهم) ١/ ٤٩٠ .
(١٧٠) ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : مادة (جهم) ٤/ ١٥٣٧ ؛ لسان العرب : مادة (جهم) ٢/ ٤٠٣ ؛ تاج العروس: مادة (جهم) ٨/ ٢٣٤ .
(١٧١) مقاييس اللغة : مادة (جهم) ٤٩٠/١ .
(١٧٢) مفردات ألفاظ القرآن : ٣٨١ .
(١٧٣) ينظر : العين : مادة (زلف) ٧/ ٣٦٨ .
(١٧٤) لسان العرب : مادة (زلف) ٦/ ٦٩ ؛ والقاموس المحيط : مادة (زلف) ٣/ ٢٠٠ ؛ تاج العروس: مادة (زلف) ٦/ ١٣١.
(١٧٥) ينظر : تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير : ٢/ ٤٦١ .
(١٧٦) مقاييس اللغة : مادة (زلف) ٣/ ٢١ .
(١٧٧) تنظر الآيات في : سورة هود : ١١٤ ؛ وسورة الشعراء: ٦٤ ، ٩٠ ؛ وسورة سبأ : ٣٧ ؛ وسورة ص~ : ٢٥ ، ٤٠ ؛ وسورة الزمر : ٣ ؛ وسورة ق :٣١ ؛ وسورة الملك : ٢٧ ؛ وسورة التكوير : ١٣ .
(١٧٨) ينظر :سورة الشعراء :٦٤ ؛ وسورة ص~ :٢٥ ، ٤٠ ؛ وسورة الملك : ٢٧ .
(١٧٩) ينظر : سورة الشعراء : ٩٠ ؛ وسورة ق :٣١ ؛ وسورة التكوير : ١٣.
(١٨٠) ينظر : سورة سبأ : ٣٧ ؛ وسورة الزمر :٣ .
(١٨١) ينظر : سورة هود :١١٤ .
(١٨٢) سورة هود :١١٤ .
(١٨٣) جامع البيان : ٧/ ١٢٦ .
(١٨٤) الجامع لأحكام القرآن : ٩/ ٧٥ ــ ٧٦ .
(١٨٥) لسان العرب : مادة (بهر) ٥١٥/١
(١٨٦) التبيان في تفسير القرآن: ٤١٥/٢ ؛ وينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ١/ ٤١٨ .
(١٨٧) ينظر : العين : مادة (سحر) ٣/ ١٣٥ .
(١٨٨) ينظر : مقاييس اللغة : مادة (سحر) ٣/ ١٣٨ .
(١٨٩) اللسان : مادة (سحر) ٦/ ١٩٠ .
(١٩٠) سورة آل عمران:١٧.
(١٩١) سورة الذريات : ١٨.
(١٩٢) سورة القمر:٣٤.
(١٩٣) التبيان في تفسير القرآن: ٤١٥/٢ ؛ وينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ١/ ٤١٨ .
(١٩٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل : ٢/ ٣٣٥ ــ ٣٣٦ .
(١٩٥) كتاب سيبويه : ١/ ٢٢٥ .
(١٩٦) تهذيب اللغة : مادة (سحر) ٣/ ٣٣١ ، وينظر : لسان العرب : مادة (سحر) ٦/ ١٩١ .
(١٩٧) مقاييس اللغة : مادة (فجر) ٤/ ٤٧٥ . تهذيب اللغة: مادة (فجر) ٨ / ٣٢٨ .
(١٩٨) التبيان في تفسير القرآن : ١٠ / ٣٤١ .
(١٩٩) تاج اللغة وصحاح العربية : مادة (فجر) ٢/ ٤٩٤ .

(٢٠٠) لسان العرب : مادة (فجر) ١٠ / ١٨٧ .
(٢٠١) الميزان في تفسير القرآن : ٢/ ٤٣ .
(٢٠٢) سورة البقرة : ١٨٧ .
(٢٠٣) سورة الإسراء : ٧٨ .
(٢٠٤) سورة النور : ٥٨ .
(٢٠٥) الفجر : ١ ــ ٢ .
(٢٠٦) سورة القدر : ٥ .
(٢٠٧) جامع البيان : ١٢/ ٥٥٩ .
(٢٠٨) ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : مادة (صبح) ١/ ٥٥٩ ؛ وتاج العروس : مادة (صبح) ٢/ ١٧٤ .
(٢٠٩) تهذيب اللغة : مادة (صبح) ٣/ ٣١٠ .
(٢١٠) سورة هود : ٨١ .
(٢١١) مفردات ألفاظ القرآن : ٤٧٣ .
(٢١٢) ديوان الشماخ بن ضرار ، تحقيق صلاح الدين الهادي : ٧٧ .
(٢١٣) تاج العروس : مادة (دلج) ٢/ ٤٣ .
(٢١٤) سورة هود : ٨١ .
(٢١٥) سورة المدثر : ٣٤ .
(٢١٦) سورة التكوير :١٨ .
(٢١٧) سورة الصافات :١٧٧ .

جريدة المصادر والمراجع المطبوعة والمخطوطة :

المصادر والمراجع المطبوعة :

١. القرآن الكريم .
٢. الأعلام ، خير الدين الزركلي ، د . م ، طـ ٣ (د .ت) .
٣. البحر المحيط ، محمَّد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م).
٤. تاج العروس من جواهر القاموس ، السيد محمد مرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط١(١٣٠٦هـ) .
٥. تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريف ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤٢٠ هـ ــ ١٩٩٩م) .
٦. التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي ، مكتب الإعلام الإسلامي ، قم ، ط١ (١٤٠٩هـ) .
٧. تفسير الجلالين ، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١(١٤١١هـ ــ ٢٠٠١م) .
٨. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، المكتب الثقافي ، القاهرة ، ط١(٢٠٠١م) .
٩. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد عبد الرحمن مخيمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١(١٤٢٥ هـ ــ ٢٠٠٤ م) .
١٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٢ (١٤٢٦ ، ٢٠٠٥م) .
١١. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) ، اعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ (١٤٢٢ ــ ٢٠٠٢م) .
١٢. ديوان الشمَّاخ بن ضرار ، تحقيق صلاح الدين الهادي ، دار المعارف ، مصر ، ط١(١٩٦٨م) .

١٣.ديوان العجاج ــ رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه ، تحقيق الدكتور عزَّة حسن ، مكتبة دار الشرق ، بيروت (١٩٧١م) .
١٤.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، انتشارات ناصر خسرو ،طهران ، ط٧ (د . ت) .
١٥.العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الهجرة ، إيران ، ط١(١٤٠٥هـ) .
١٦.الفائق في غريب الحديث ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨ هـ) ، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١(١٤١٧ هـ ــ ١٩٩٦م) .
١٧. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٠٥هـ) ، طبعه وصححه أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١(١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م) .
١٨. فقه اللغة ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، تحقيق الدكتور جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤٢٢ هـ ــ ٢٠٠١م) .
١٩.القاموس المحيط ، أبو طاهر مجد الدين محمَّد بن يعقوب بن محمَّد بن إبراهيم الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي (ت ٨١٧ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١(١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م) .
٢٠.كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني ، القاهرة ،ط٣ (١٤٠٨ هـ ــ١٩٨٨ م) .
٢١. لسان العرب ، جمال الدين أبو الفضل محمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت ٧١١ هـ) ، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهَّاب ومحمَّد صادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،ط٣ (١٤١٩ هـ ــ ١٩٩٩م) .
٢٢. مجمع البيان في تفسير القرآن ، أمين الدين أبوعلي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (١٣٧٩هـ) .
٢٣.المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار ، المكتبة الإسلامية ، تركيا ، ط٢ (١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢م) .
٢٤.مفردات ألفاظ القرآن ، العلامة الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، طُبعَ في دار القلم ــ دمشق ــ ، ودار الشامية ــ بيروت ــ ، ط١ (١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٠م) .
٢٥.مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق وضبط عبد السلام محمَّد هارون ، دار الجيل ، بيروت (١٤٢٠ ــ ١٩٩٩م) .
٢٦.الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمَّد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ) ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ط٣ (١٣٩٧هـ) .
٢٧.النهاية في غريب الحديث و الأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بـ (ابن الأثير) (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، مطبعة شريعت ، قم ، ط١(١٤٢٦هـ) .

المخطوطات :

١. كتاب الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية ، أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت٣٦٠هـ) ، مصورة بالمايكروفلم عن مخطوط دار الكتب المصرية .

Abstrac

This research has divided on two parts , the first: mentioned in it the day hours. The second mentioned in it the night hours .An observing in that the knowledge of its origins and its linguistic indications and I pointed to the linguistic differences between some of the words, like : (the earliness, and the morning, and a pulley), and (the evening, and the evening) and other .I transferred with every hour the Qur'anic signs where that hours are mentioned. I pointed to the hours that did not mentioned in the Holy Quran .